النفائس العصرية

قيمة الاشتراك

ستون قرشاً في البلاد العربية
وسبعون في الخارج
الاعلانات
تُفاوض بشأنها الاداره

AN-NAFAIS AL-ASSRIAH
PROPRIETOR KHALIL BEDAS
JERUSALEM, PALESTINE.

النفائس العصرية
مجلة ادبية تاريخية فكاهية
تصدر مرتين في الشهر
لصاحبها خليل بيدس

الجزء ١١ — القدس في ١٥ تشرين الثاني سنة ١٩١٩ — السنة ٧

ارباب التجارة في الشرق

تنبّه في شعوب الشرق شعورهم بالحاجة الى المدنية الحديثة واخذوا اخذ امم الغرب في الازياء وفرش البيوت والمأكول والمشروب. ولكنهم لم ينشطوا الى السعي بأنفسهم وراء ما تتطلبه هذه المدنية من الضرورات بل اصبحوا عالة على امم الغرب تمدّهم بكل ما يُعوزهم من القماش والمتاع وغيره الى حد يندر ان ترى على الشخص الواحد منهم من الثياب وفي بيته من الاثاث والرياش وفي مجموع بناء داره من المواد الا وقد استحضره من البلاد الغربية اللهم الا الاشياء البسيطة والمواد الأولية التي لا يحتاج صنعها الى دقة وكبير علم مما يصنع في البلاد نفسها. ولا شك في ان بلاداً هذه حالتها من الاحتياج تكون مورد ثروة لمن له علاقة بها يمدها بمصنوعاته لقاء ما تكيله له من المال الكثير. ولذا طمحت انظار الغرب اليها ووقعت المزاحمة بين تجاره على الفوز بولاء اهلها. وكان ان حكومات الغرب نفسها تنبهت الى هذا الامر الجلل وتحققت ما في التقرب الى اهل هذه الامصار من المنفعة العائدة الى اقوامها فانشأت في هذه البلاد المدارس والمستشفيات تنفق عليها عن سعة وبعثت الرسل ينشرون لغاتها وينادون بفضلها ويحببونها الى الأهلين ويدعون الى الثقة بها ويقيمون لها دعائم النفوذ. وكان ان اهل هذه البلاد واكثرهم قد تخرج في المدارس الاجنبية نشأوا ذوي اميال شتى وكان لهذه الاميال تأثير على تجارة البلاد فنالت منها الامم الغربية من الفائدة كل منها بقدر ما سعت اليه وعملت على تحقيقه بالتساهل وضروب الترغيب

والتجارة الاوروبية في الشرق تجارة بحرية ذات ربح وافر لان نقل السلع في السفن الى مرافئه اقل نفقة منه في القطر الحديدية. ولم تقتصر المزاحمة بين الامم الغربية فقط على بيع السلع التي تشمل كل ما امكن للصناعة البشرية عمله بل على نقلها في السفن الى تلك المرافئ. وقد تبارت امم الغرب في انشاء البواخر واصبحت لكل منها منزلة خاصة

اما الانكليز وهم في التعريف والمذهب السياسي والمبدإ الاقتصادي اول البحارة في العالم فان لهم وحدهم من السفن التجارية ما يُربي على سفن امم الارض قاطبة. وهم يقومون في الشرق بالدور الذي اختص به الفينيقيون في العهد القديم ببعيد همتهم. فتمخر سفنهم البحار ناقلة في الذهاب والاياب بجُعل منخفضة للغاية كل ما يقع تحت ايديهم ويكون صالحاً للبيع والشراء والنقل. وربابنة تلك السفن في الغالب وسطاء

بين التجار الاوربيين والمتعاملين معهم من الشرقيين. وليس في العالم مرفأ الا وقد رست سفنهم فيه وليس من تاجر يتعاطى التصدير والتوريد الا وقد التجأ اليهم واستعان بهم. وقد استطاعوا بنشاطهم ان يضمنوا لقومهم ما يُنيف على ثلث التجارة في الشرق

اما التجارة الفرنسوية فانها بعد ان بلغت في الشرق غاية لم يبق وراءها مطمع لطامع ولا زيادة لمستزيد تقهقرت تقهقراً محسوساً منذ الحرب السبعينية. ولم يكن صدى فشل الفرنسويين في تلك الحرب وحده كل السبب في تقهقر تجارتهم بان ازال قلوب تلك الشعوب عشاق القوة عن الميل اليهم بل من السبب ايضاً ان الحرب قد اوهنت قواهم الادبية والمادية والجأتهم الحال الى الاهتمام بانفسهم دون سواهم فحل الضعف في نفوذهم وظلوا حيناً عاجزين عن التبسط في القوة فهبطت تجارتهم في المياه الشرقية بسرعة غريبة. بيد انهم ما لبثوا ان ضمدوا جراحاتهم وعادوا فانبروا للمزاحمة واخذت تجارتهم تتحسن رويداً رويداً. والفضل في ذلك كله عائد الى جودة سلعهم ونشاط رجالهم ولا سيما اولئك الذين جاهدوا في سبيل الدفاع عن نفوذ امتهم في الشرق نفسه. والغرفة التجارية الفرنسوية في القسطنطينية وامثالها انما انشئت لهذه الغاية

وقد عظم النزاع قبل الحرب الاخيرة بين الامتين الايطالية والنمسوية المجرية واشتد تزاحمهما في الشرق الادنى. فأنشأت ايطاليا من البواخر عدداً وافراً اوجس منه النمسويون خوفاً على تجارتهم التي اصيبت ندَّ ذلك بالنقص. ولم يكن خوف الفرنسويين من مزاحمة الايطاليين باقل من ذلك فان هؤلاء الاخيرين كادت تجارتهم تعادل تجارة الفرنسويين. ولم تكن التجارة الروسية هناك مما يستهان به. فانها تقدمت في السنين الاخيرة تقدماً محسوساً ولم تكن تنحط كثيراً عن تجارة الايطاليين

اما المانيا تلك الامة الشمالية فانها بالرغم عن بعدها عن الشرق لا تصل سفنها اليه الا بعد اجتياز مسافة طويلة فانها طمحت بانظارها الى هذه الاقطار الغنية فأقبلت عليها تستثمرها بالوسائل المختلفة وبذلت في سبيل ذلك من الجهد ما استوجب الانتباه الى مساعيها انتباهاً خاصاً وطمحت اخيراً بالاستعلاء على غيرها

وقد قامت المانيا في الشرق بدور عظيم وسعت الى توطيد نفوذها فيه سعياً حثيثاً. ولم تكن اسفار غليوم الثاني وولي عهده الى الاستانة وفلسطين الا لاعلاء مكانة الالمان في عيون اهل هذه البلاد. وقد استطاعت المانيا ان تستثمر اموالها في كل مشروع كبير في السلطنة التركية كخط بغداد وغيره. ولم تقف عند هذا الحد بل توسلت بما احرزته من النفوذ اثر الحرب السبعينية فأوفدت ضباطها الى السلطان عبد الحميد الثاني لتدريب جيشه وباعت تركيا الفتاة منذ سنوات مدرعتين تقادم عهدهما بمبلغ ثلاثة وعشرين مليوناً ونصف المليون من الفرنكات. وهذه الملايين التي ساعدت المانيا على انشاء مدرعات جديدة كانت تركيا الفتاة قد اقترضتها من فرنسا

ولا تسل عن مهارة الالمان في ترويج تجارتهم فانهم كانوا يوفدون الالوف من وكلائهم الجوَّابين لبيع السلع وهؤلاء كلهم ذوو مهارة خارقة واقتدار عجيب في ترويج السلع وترغيب التجار فيها فيتوسلون الى مقاصدهم بكل ذريعة ممكنة. ومما ساعد في رواج تجارة الالمان وتقدمها تقليدهم العجيب لسلع غيرهم يبدلون في علاماتها اويسقطون من اسماء صناعها حرفاً لا يُنتبه اليه فتحل سلعهم على ما فيها من الغش محل السلع الاصلية المقلدة ويروج سوقها لبخس اثمانها

ولما نشبت الحرب العامة الاخيرة اختل نظام التجارة في

الشرق كما اختل نظامها في العالم اجمع ولم يعد سبيل الى الموازنة بين مراكز الامم التجارية . غير ان الحال لا تلبث ان تعود الى مجراها السابق وستجد الامم التجارية في مضمار التزاحم خصماً جديداً هو الامة اليابانية التي ملأت سلعها بلاد الشرق الادنى وراجت رواجاً عظيماً

وخلاصة القول ان الفوز في مضمار التزاحم التجاري في الشرق لن يكون الا للامة التي يسهل التعامل معها والتي تكون سلعها موافقة لمقتضيات الاهلين غير فاحشة الثمن. وستظل الحال على هذا المنوال الى يوم تنهض فيه شعوب الشرق من سباتها الطويل وتستغني بمصنوعاتها عما يعوزها من مصنوعات غيرها من الامم. ولا شك في ان ذلك اليوم بعيد ما دام هذا الشرق منقسماً على نفسه تتنازعه الاطماع وتعبث به الاقدار

انطون شكري اورفلي

قصيدة خالدة

لشاعر كبير

اتحسبنا اذا قلنا بُلينا　　بَلينا او يروم القلب لينا
نعم للمجد نقتحم الدواهي　　فيحسب خامل أنّا دُهينا
تُناوشنا فنقهرها خطوب　　ترى ليث العرين لها قرينا
سواء حربها والسلم إنّا　　أناس قبل هدنتها هُدينا
ومُرضعنا تغذينا بصبر　　مرير حين مازجنا حلينا
فُطمنا بالظماء على ثبات　　فصمنا عن شراب الجازعينا
اذا ما الدهر صافانا مرضنا　　فان عدنا الى خطب شفينا
لنا جلد على جلَد يقينا　　فان زاد البلا زدنا يقينا
الفنا كل مكروه تفدّى　　له فرسانه بالراجلينا
فأعيا الخطب ما يلقاه منا　　ولكنا صحاح ما عيينا
صلينا يا خطوب فقد عُرفنا　　بانا الصاب صُلنا او صُلينا
وقرّي فوق عاتقنا وقولي　　نزلتُ اليوم اعلى طور سينا
علينا للعلا دَين وضعنا　　عليه الروح لا الدنيا رهينا
فهل يمسي رهينٌ في سرور　　وهل تلقى بلا كدر مدينا
اذا ما المجد نادانا اجبنا　　فيُظهر حين ينظرنا حنينا
ولسنا الساخطين اذا رُزينا　　نعم يلقى القضا قلباً رزينا
فانّا في عداد الناس قوم　　بما يرضى الاله لنا رضينا
اذا طاش الزمان بنا حلُمنا　　ولكنا نُهينا ان نَهينا
وانّا والورى قسمان لكن　　اذا ماتوا بنازلة حيينا
وان شئنا نثرنا القول درّاً　　وان شئنا نظمناه ثمينا
وان شئنا سلبنا كل لب　　وان شئنا سحرنا المنشئينا
سلوا عنا منابرنا فانّا　　تركنا في منصتها فطينا

اطوار المشاهير

في الشرق والغرب

اشتهر في كل عصر ومصر رجال يتحدث الناس عن اخلاقهم المتباينة ويروون اموراً كثيرة عن نوادرهم المضحكة وبدواتهم المدهشة واطوارهم الغريبة واحوالهم العجيبة وعاداتهم الخاصة التي يمارسونها في قيامهم وقعودهم و كتاباتهم وحركاتهم وملابسهم واذواقهم المتباينة واميالهم المختلفة

وقد وقفتُ في اثناء مطالعاتي على اطوار كثيرين من مشاهير ابناء الشرق والغرب من ملوك وقواد وكتّاب وشعراء وعلماء وفلاسفة واطباء وممثلين وصحافيين وروائيين ومؤرخين فآثرت نشرها في مقالة خاصة تفكهةً لقراء هذه المجلة الزاهرة. وقد رتبتُ اسماء هؤلاء المشاهير على حسب

حروف الهجاء ليسهل على كل قارئ مراجعة الاسم الذي يرغب في معرفة أطوار صاحبه:

[ابرهيم اليازجي] – اشتهر هذا الشيخ الكبير بتحسين واتقان كل عمل يزاوله ويتولاه. وكان عند الكتابة يقف امام منضدته ويضع الصحيفة التي يسطرها على طبقة مائلة. وكان لايكتب كلمة الا بعد ان يلبس ثيابه النظيفة. وترعجه الحركة كثيرًا في اثناء الكتابة

[ابرهيم الاحدب] – كان يجيد الانشاء ويبدع في نظمه عندما يكون لابسًا بزته النظيفة. وقد اشتهر بسرعة الخاطر وحضور الذهن

[ابرهيم كرامه] – كان يكتب وهو يشرب في النارجيلة (الاركيلة) وكان ولوعًا ايضًا بالشراب

[ابو بكر الصديق] – كان هذا الامام اعلم الناس بانساب قريش ومن المأثور عنه انه كان اذا تكلم امام سامع مال اليه وانقاد له

[ابو حسن الكستي] – اشتهر بالمزاح والمداعبة في نظمه

[ابو نواس] – كان يميل كثيرًا الى الشراب واشهر اشعاره في الخمرة. وكان لا يجيد القريض الا عندما يرى الأزاهير والأرواح العطرية حوله

[احمد الليثي] – كان يفرك لحيته عندما تخونه القريحة ساعة النظم

[ادمون روستان] – لا ينظم الا عند ما يخلع عن عينيه احدى نظارتيه فيجيد الكتابة وهو ينظر بالعين الواحدة

[اديب اسحق] – كان لا يكتب الا اذا تناول قليلاً من المنبهات الكحولية وكان يقول أن قريحته لا تسيل بدون ذلك السيال

[ارستيب] – اشتهر بسرعة الجواب وميله الى تمجيد الحكام

[اريوستو] – كان هذا الشاعر الايطالي ولعًا باكل اللفت فاذا طلب اكلة منه ولم يجدها جمدت قريحته

[اسحق نيوتن] – كان هذا الكاتب الانكليزي مع شهرته الواسعة ورسوخ قدمه في العلم كثير الذهول والنسيان وخصوصاً يوم يكون غارقاً في درس بعض المسائل الصعبة

[اسعد الشدودي] – كان اذا اراد حلّ مسألة رياضية صعبة وقف على امّ راسه فهانت عليه

[اسكندر دوماس] – انشأ اهم رواياته وهو يسمع الالحان الموسيقية التي كان يميل اليها

[اسكندر ساوارو] – كان يجمع حوله الكلاب والخنازير ويطلقها لتتسابق امامه ويعود الى الكتابة فيبدع

[افلاطون] – كان مولعاً كثيرًا بالخمرة ولما درس الفلسفة احرق جميع الاشعار التي نظمها في حياته

[اكسينوقراط] اشتهر بالاستقامة والعفة غير انه كان بطيء الفهم مع غزارة علمه وكثرة اطلاعه

[الاخطل] – كان هذا الشاعر لا يستطيع نظم بيت واحد من الشعر الا اذا شرب الخمر حتى يتدفق منها على لحيته وثيابه من فمه وكان يدخل احياناً على عبد الملك وهو في تلك الحالة من سكره

[الاعشى] – كان هذا الشاعر العربي لا يجيد الشعر الا اذا كان طروباً

[الفتح بن خاقان] – كان متهتكاً في دنياه تغلب شهواته ارادته

[الفرد ده موسه] – كان هذا الشاعر عندما يريد الكتابة في النهار يغلق النوافذ ويسدل السجف ويجلس الى منضدته ويكتب ما توحيه اليه قريحته على نور الشمع او المصباح. وكان يجيد النظم في الليل لاعتقاده ان الارق اعظم منبّه للاعضاء

حليم دموس

من اثار العازار

اراد صاحب النفائس اتحاف مطالعيها بشيء من اثار العازار . فاخترت لها من ديوان الشيخ هذه الابيات

سألته مرة شيئاً من حواضره للحسناء فنظم حالاً

وصفوا المرأة بالضعف وقد جهلوا ما قال فيها الحكما
هي في الارض اله مثلما خالق الارض اله في السما

* * *

اعبد المرأة اما قلبها كرة تقذفها بين يديك
انها في العشق قل لي ولها لعنة الله عليها وعليك

وعرّب عن فولتير

ذاتك احفظ وتثقف واعتدل واحيَ للناس ليحيا الناس لك

وعرّب ثلاثة ابيات لالفرد دي موسه محفورة في ضريحه

يا اصيحابي متى عمري انقضى اغرسوا صفصافة فوق الضريح
فاسي اوراقها أهوى وصف رتها تعذب للقلب الجريح
ولها ظلٌ لطيف خفّ عن تربةٍ فيها عظامي تستريح

وزار جبل الكرمل مع جرجي موسى سرسق وكتب في دفتر النزل

جبل بجيرة دير كرمل زرته ولسرسق ظلٌ على هضباته
فيه النضارة عن يد الالمان قد عادت اليه وتلك بعض صفاته
فرجالهم في الحقل تنزع صخره وبناتهم كالزهر في جناته
لو زاره ايلياس عاف سماءه وبقي بهذه الارض طول حياته

ورأى حسناء جميلة اليدين تسكب ماء فقاه

في يديها زجاجة كيديها وهي عندي كنسمة الصبح هبّت
صبت الماء صافياً لست ادري من يديها أم الزجاجة صبّت

وكتب على «كرت بوستال» يمثل دجلاً شنيعاً جميل الهندام

لبس الثوب الفرنجي وهو من شكل القرود
صدق القائل فيه لبس العود يجود

وحضر تمثيل رواية المروءة والوفاء باللغة الفرنسية لميشال ابرهيم سرسق فلفظ

لميشال ابن سرسق كل فضل بما نلقاه في هذي العشيه
حسان بين فرسان كرام وباريز بارض الجاهليه

وذهب مرّة الى الاسكندرية وكان يجتمع مع الشاعرين طانيوس عبده وامين الحداد كل مساء في بار ميماراكي فاحترق البار يوماً فقال

اضحى البناء بهذا البار محترقاً وكم حرقنا من الاحشا بما فيه
اما البنا فله ماء يعالجه لكن لهيب حشانا من يطفيه

فترجم هذين البيتين الشاعر ايوانا كي الى اليونانية ترجمة صحيحة فاق بها الاصل العربي مما دعا الشيخ ان يقول

فولتير قال الترجمان قفا النسيـ ج ووجهه متميز تلوينا
لكن ايوانا كي ترجم قولنا وجميع ما فولتير قال نسينا
جعل النسيج بلا قفا واناله وجهاً جديداً زاده تحسينا
لا غرو فهو سليل اوميروس ومن اجداده نقشوا جمال اثينا

وجرت حوادث محزنة في بيروت من قتل وضرب وسهر شيخنا يومئذ عند احد اصحابه وفيما هو عائد في الليل نظم ما ياتي

قمت من بيت اخٍ منصرفاً نحو نصف الليل في ذاك الاحد
ولبيروت نهار اسودٌ صيح فيه مدد الله مدد
فتمشيت وكان البدر لي مؤنساً والدرب ما فيه احد
لم اقل حين تنهدت سوى يا ضياع البدر في هذا البلد

وتوفيت الس جرجي سرسق في باريز ولما جاءوا بجثتها قال

ودعتنا وقد رجونا لقاء فالتقينا وما رجونا اجتماعا
فسلاماً يا من اتيت عروساً كان نسج الردى عليها قناعا

وداعاً يا وردة في ربيع ... وبشهر الورود راحت ضياعا
ووداعاً يا نجمة الصبح يا من ... كان تسليمها عليَّ وداعا

ونظم لضريح ابنة اسكندر سرسق

يا تراب الحبيب فيك فتاة ... كل ارواحنا تحنُّ اليها
هي كانت عليك الطف ظل ... ايها الترب لا تثقل عليها

وسألته سيدة في زحلة نظم بيتين في البدر فقال

انت يا بدر في الصبابة مثلي ... صامت تائه توءُم السواقي
ليس فرق بيني وبينك الا ... انا ماض وانت يا بدر باق

هذا ما اخترته من ديوان العازار الذي جمعته له بعد وفاته وسامثله للطبع لدى سنوح الفرصة اراه كافياً لهذا الجزء من النفائس

(بيروت) جرجي نقولا باز

الطفلة المفقودة

«رواية»

كانت ارملة غرينو جالسة ذات يوم في مخدعها تخيط ثوباً جميلاً لابنتها ميلاني . وكانت هذه واقفة امامها تقرأ امثولتها . وهي فتاة صغيرة جميلة لم تبلغ الثامنة من سنيها وقد فقدت والدها منذ سنتين . ثم بعد اسبوعين من موته توفي اخواها الصغيران بداء الجدري فبقيت وحيدة لوالدتها التي تقرحت ماقيها لكثرة بكائها على زوجها وحشاشتي كبدها . واصبحت الوالدة لا تطيق ان تبتعد عنها ابنتها لحظة لانها كانت تعزيتها الوحيدة وقد وقفت عليها جميع عواطفها . ولم ترد ان ترسلها الى المدارس خشية ان يحل بها مكروه فابقتها عندها تثقفها بامور الدين والادب وتلقنها العلوم الصحيحة بنفسها

وبينا هما في المخدع وحدهما اذا بالباب قد فتح فجأة بعنف شديد ودخل منه رجل شرس الهيئة رث الثياب تدل ملامحه على انه من اللصوص وقطاع الطرق فتقدم الى مدام غرينو ودفع اليها صكاً مالياً بقيمة خمسمئة فرنك قائلاً ان هذه القيمة دين له على المرحوم زوجها . وما كادت المرأة تسمع هذا الكلام حتى خفق قلبها شديداً وشعرت بانقباض وخوف من ذلك الرجل ولكنها لم تلبث ان تجلدت وقالت — كلاَّ ، ان هذا الصك مزور لاني على يقين بان زوجي لم يكن عليه شيء لاحد قط فأسألك يا هذا ان تدعنا وشأننا والاَّ ناديت الخدم ليخرجوك من هنا . فأخذ الرجل يحلف ويقسم الايمان المغلظة على صحة دعواه . فحارت المرأة في امرها وقد ازداد خوفها من ذلك الرجل الهائل ولم تدر ماذا تعمل فان المنزل كان خالياً لان خادمتها قد ذهبت صباحاً برفقة الخوذي لعيادة خالتها المريضة والخدم كلهم كانوا في الحقل يشتغلون . فهمست في اذن ابنتها ان تذهب وتدعو وكيل الارزاق بسرعة . فانطلقت ميلاني ولم تغب الاَّ قليلاً حتى عادت وفي اثرها الوكيل وهذا ما كاد يلقي نظرة على الصك حتى اعلن انه مزور . فعاد الرجل الى اقسامه وهو يحاول ان يقنع صاحبة المنزل ووكيلها بصدق كلامه ثم شرع يقص عليهما حديث هذا الدين فقال — لما كنت والمرحوم البارون غرينو في المدرسة اتفق انه احتاج يوماً الى دراهم فاستدان مني هذه القيمة وكتب هذا الصك ...

وشق على مدام غرينو ان تسمع ابنتها ذلك الكلام عن ابيها فاسرَّت اليها ان تخرج الى الحديقة وتقضي الوقت هناك في ظل الاشجار

ومضى الرجل في حديثه الى ان عيل صبر الوكيل فانتهره قائلاً — حسبك يا هذا ولا تزد حرفاً على ما ذكرت من هذه الاكاذيب الملفقة لانه لو كان لك درهم واحد على سيدي لما تأخرت عن مطالبته الى الآن فاخرج من هذا المكان لئلا اكسر جمجمتك بهذه العصا . فأخذ الرجل الغريب يشتم ويلعن وقد انتفخت اوداجه واحمرَّت عيناه ثم خرج وهو يتوعد بكل ويل وثبور

ونزلت السيدة بعد ذلك الى الحديقة وهي ترجو ان تجتمع بابنتها لتعود بها الى المنزل فلم ترَ احداً فبحثت عنها في كل الحديقة والغرف ولكن بلا جدوى لان البنت كانت قد اختفت ولم يعلم احد اين هي . فاضطربت مدام غرينو وكادت تفقد عقلها . وبينا هي كذلك جاء راع يحمل في يده قبعة ميلاني فقدمها الى الوالدة وقال — وجدت هذه القبعة يا سيدتي على ضفة النهر بين القصب ولم اعرفها الا لما رأيت الشرائط الزرق الجميلة التي عليها فتأكد لي عندئذٍ انها لسيدتي الصغيرة

وكان ذلك اكثر مما تستطيع ان تحتمله تلك الوالدة فصاحت من قلب جريح : وهل سقطت ابنتي في النهر وذهبت فريسة الاسماك ؟ .. واخذت تبكي وتنوح . فقال الراعي — نعم يا سيدتي فلا يمكن ان يكون

غير ذلك لاني رأيت على العشب آثار اقدام تنتهي الى الغدير . فقالت له — اذهب حالاً وناد سكان القرية واستغث بهم فلعل الوقت لم يفت لتخليص ابنتي . فأسرع الراعي وبادر القرويون الى النهر واخذوا يبحثون فيه في كل جهة فلم يجدوا شيئاً . وكانت الوالدة قد خانتها قواها فوقعت على الارض وهي غارقة في دموعها . ثم زفرت زفرة حارة وقالت — ان زوجي واولادي الثلاثة قد ماتوا امام عيني واخي قضى نحبه غريباً وكلهم تركوا دار الشقاء هذه وذهبوا الى السعادة الخالدة وبقيت انا وحدي لا تعزية لي ولا سلوى . فمتى يا الهي تجمعني بمن احببت ؟ ان الدنيا قد اسودَّت في عيني وضاقت على رحبها في وجهي ولم تعد رغبة لي في الحياة بعد الاحبة . .

* * *

بعد هذه الحادثة ببضعة اشهر كان يُرى في احدي ليالي الشتآء المظلمة في برية من شمالي فرنسا فارسان وقد امتطيا جوادين كريمين وهاما على وجوههما في ذلك القفر وهما لا يهتديان الى الطريق وقد اخذ المطر ينهمر بغزارة فبللهما وزادهما حيرة وضلالاً . ولم يكن احد هذين الفارسين الا (برغ) شقيق مدام غربنو قائد فرقة الفرسان والثاني (هسكا) خادمه الامين . وكان قد شاع خبر موت برغ وعرف به اهله ولكن الحقيقة هي ان برغ سقط عن جواده في حومة الوغى مضرَّجاً بدمائه فظن رجاله انه مات فتركوه واركنوا الى الفرار . غير ان الاعداء لم يلبثوا ان سدوا عليهم كل طريق واسروهم مع قائدهم . ولم يتسنَّ لبرغ ان يكاتب اهله وهو في الاسر الى ان انتهت الحرب فعاد برجاله الى الوطن . وفي الطريق وهو في التخوم الشمالية من البلاد خطر له ان يزور صديقاً له وكان قصره قريباً من ذلك المكان فانفصل عن جنوده في احدى القرى الصغيرة وسار في الجهة المقصودة وليس معه الاَّ خادمه هسكا . وعلم برغ وهو في قصر صديقه بموت صهره غربنو ولكنه لم يعلم شيئاً عن اخته واولادها الثلاثة . وفي المساء ودَّع صديقه وعاد بخادمه . ولكنهما ما سارا الاَّ ساعة او بعض الساعة حتى اربدَّت السمآء بالغيوم وأظلم الجو فلم يعودا يبصران شيئاً . ثم نزل المطر واشتد انهماره وسار الاثنان في طريق اخرى وقد تاها في ذلك القفر وانهكها التعب الشديد . وبينا هما في تلك الحالة وقد مضى الهزيع الاول من الليل خُيل اليهما انهما يسمعان نباح كلب من بعيد فوقفا جواديهما واصاخا بسمعهما فسمعا النباح ثانية . فاستبشرا خيراً وسدَّدا سيرهما الى جهة ذلك الصوت ولم يلبثا ان ابصرا ضوءاً يسطع من خلال الاشجار التي كانا يمرَّان بها . وكان هذا الضوء يظهر تارة ويغيب اخرى الى ان بلغا منزلاً منفرداً في غابة يحيط به سور عالٍ فترجلا وقرعا الباب فلم يفتح لهما احد . ثم عادا يقرعان بكل عنف وقد آليا ان يبيتا هنا بقية ذلك الليل ففتحت كوة صغيرة في اعلى الباب وسمعا صوتاً يقول — من الطارق ؟ فقال هسكا — مسافران تاها في هذه الغابة فجاءا يطلبان مبيتاً . فقال الصوت — ولكن في مثل هذه الساعة تأتيان ؟ . ثم ظهر من الكوة رأس عجوز شمطاء فعلم برغ انها صاحبة المنزل فتقدم قليلاً وقال — افتحي بالله يا سيدتي لاننا نكاد نموت برداً . فقالت له — اهلاً بكما وسهلاً ، اني سافتح لكما وتبيتان هنا على الرحب والسعة لاني ارى انك من النبلاء الكرام . ثم فتحت الباب ودخل برغ وفي اثره هسكا يقود الجوادين وقد ربطهما في اسطبل المنزل حيث اشارت اليه العجوز ثم دخل الثلاثة غرفة من ذلك المنزل فطابت نفس برغ وقال للعجوز — والان ارجو منك يا سيدتي ان تعجلي لنا بطعام سخن ندفئ به معدنا الفارغة . فقالت — سأفعل كل ما في طاقتي لراحتكما ولكني ارجو منكما المعذرة لان ابني كبير هذا البيت غائب الان وانا عجوز عرجآء وثقيلة الحركة كما تريان فسأرسل اليكما ابنتي الصغيرة ارسولة لتقوم بخدمتكما وتقدم اليكما ما ترغبان وهي خرساء ولكنها تسمع وتفهم كل ما يُقال لها فاكتفيا الان بهذه الخدمة الى ان يعود ابني

وكان برغ قد جلس بالقرب من المستوقد . وانه لكذلك واذا بفتاة صغيرة لطيفة قد دخلت تحمل ادوات المائدة فمال برغ اليها واخذ يباسطها بالكلام وقد ادهشه جمالها ولطف هيئتها واسف كثيراً لحالتها . وكانت الفتاة قد أنست به فرمقته بنظرة تشف عن حزن عميق ثم وضعت اصبعها على فمها ترجو منه ان لا يسترسل معها في الحديث . فدهش القائد وادرك ان للفتاة سرًّا واحب ان يطلع عليه . وكانت الصغيرة قد بسطت المائدة ثم خرجت ولم تلبث ان عادت تحمل الطعام فوضعته على المائده امام الضيفين ودسَّت خفية بجانب صحفة القائد ورقة مطوية واشارت اليه بعينيها الى الورقة ثم الى النافذه وخرجت ففهم برغ من اشارتها انها تريد ان يقرأ الورقة بكل حذر . فنظر الى النافذه فرأى شبح العجوز فلم يشك في ان للفتاة حديثاً ذا شأن وان العجوز ترقب كل حركاتها . فنشر الورقة امامه بكل حذر وقرأ فيها ما يأتي : « انكما يا سيديَّ قد وقعتما في شرك هائل لانكما في مأوًى للصوص وقطاع الطرق فاذا لم تدبرا الامر تكون العاقبة وبالاً . فكونا على حذر وانجوا بنفسيكما وأنقذاني معكما اذا استطعتما الى ذلك سبيلا » فاضطرب برغ وايقن بالخطر الشديد المحدق به وبرفيقه وقد أطلعه على مضمون الورقة بلغة لا تستطيع العجوز ان تفهمها ثم

قال له — يجب ان يكون حديثنا بلهجة الضحك وخلو البال وهات تدبير الامر بكل حكمة واياك ان تبدي انقباضاً واكتئاباً لئلا ترتاب العجوز بنا فتفسد علينا تدبيرنا. فضحك هسكا ضحكاً عالياً رنت له الغرفة باسرها. ثم قال له برغ — انك من احسن الممثلين ياهسكا فاخرج الان وأحضر طبنجتينا وجسّ المكان بكل انتباه واجتهد ان لا تدع زاوية منه الا وتفحصها جيداً بينا ادعو انا العجوز الى هنا واشاغلها بالحديث لتكون انت حراً في مهمتك. فخرج هسكا لشأنه واستدعى برغ العجوز واخذ يخاطبها في مواضيع شتى وهو مجتهد في مباسطتها ومفاكهتها. الى ان عاد هسكا وافضى اليه بنتيجة بحثه فقال — كل ما رايته في هذا المكان يا سيدي يدعو الى الخوف والهلع فقد رأيت في قبو منه انواعاً كثيرة من الثياب على اختلاف الاجناس واغلبها ملطخ بالدم وفي جملتها صدرة من الاطلس يظهر ان صاحبها من ذوي الحسب والغنى وهي مثقوبة بضربة خنجر في موضع القلب. والخلاصة اننا الان في بيت اللصوص ولا حيلة لنا الى الهرب لان الباب الكبير مقفل باقفال ضخمة وقد اخفت العجوز مفاتيحها وسور المنزل عالٍ لا سبيل الى تسلقه الا بالسلالم واذا استطعنا ذلك فلا يمكننا ان نترك جوادينا وقد تحققت خلو المنزل من الرجال فالظاهر انهم لا يزالون خارجاً. فقال برغ — لم يبق لنا الا ان نأخذ المفاتيح من العجوز جبراً. قال هذا وناداها وقد اخذت عيناه تقدحان شرراً. غير انه في هذا الوقت قرع الباب الخارجي الكبير ثلاثاً فقالت العجوز — ها ان ابني مقبل فاسمح لي يا سيدي ان افتح له. قالت ذلك واسرعت الى الباب. وحمل القائد المصباح وسار في اثرها وهو يظهر انه انما يفعل ذلك تأدباً وكان غرضه بلا شك ان ينظر الطارق ويعرف اذا كان قادماً وحده او معه لصوص آخرون. ولما فتح الباب دخل رجل واحد وكان ابن العجوز ولم يكن برفقته احد فتقدم القائد بالمصباح وعاد الجميع الى غرفة الجلوس وجلس برغ والى جانبه الطبنجتان واخذ يجاذب صاحب البيت الحديث ويسرد له اخبار الحرب وحوادث السياسة بلهجة تعرب عن سكينة تامة لا يخامرها خوف. ثم التفت الى خادمه وقال له بلغته الخاصة — أظهر بعد قليل رغبتك في النوم فيأخذك صاحب البيت الى الغرفة المعدّة لك. لكنك وانت ذاهب اليها تاخذ امتعتي الى غرفتي بنفسك ومتى شعرت اني صعدت الى غرفتي تاتي اليّ حالاً ومعك سلاحك وهناك نرى ما سيكون وما فرغ القائد من هذا الكلام حتى اخذ هسكا يتثاءب بملء فيه فقال له صاحب البيت — ما بالك ايها الصديق اني اراك تفتح فاك بطريقة مخيفة كأنك تريد ان تزدردني لقمة واحدة. فضحك هسكا

وقال — لعلك مصيب فيما تقول غير اني منهوك القوى كما ترى وقد دب النعاس الى اجفاني فلم يعد يطيب لي السهر فارجو ان تاخذني الى غرفتي كما ارجو ان توقظني غداً باكراً بقرع باب الغرفة عليّ بشدة لئلا اظل غارقاً في النوم فسر صاحب البيت وخرج مع هسكا ثم عاد الى القائد واستأنف الحديث. ورأى برغ ان جليسه لا يكاد يرفع نظره عن الطبنجتين اللتين امامه فقال له — يظهر ان هاتين الطبنجتين قد اعجبتاك ولا عجب في ذلك لانهما من افضل انواع السلاح. قال — نعم وقد كان الاجدر بك ان تبقيها في الاسطبل اذ لا حاجة لك اليها هنا لانك في آمن منزل. قال — اصبت ولكني اعتدت ان لا افارق اسلحتي لحظة. فاظهر صاحب البيت ذهولاً ثم نهض واخذ يسير في الغرفة ذهاباً واياباً. وعاد بعد ذلك وقال — يظهر لي ان والدتي لم تقدم لك خمراً على العشاء وعندي من انواع الخمور المعتقة ما يندر نظيره على موائد الملوك. قال هذا وخرج وهو ينادي امه لتاتي بالمصباح وترافقه الى القبو. وشعر برغ بان القوم قد بدأوا بالعمل فصمم على التيقظ لكل حركة تبدو منهم ليكون على اتم الاستعداد والتأهب للمقاومة. وانه لفي هذه الافكار جاء صاحب البيت وهو في حالة الاضطراب الشديد وقال — ان والدتي قد زلت قدمها وهي نازلة الى القبو فتدهورت الى الاسفل ووقع المصباح من يدها ولا اعلم ماذا اصابها فاسالك ياسيدي ان تسير معي وتساعدني على نقلها الى سريرها اذا كانت لا تزال حية. فقال برغ — حباً وكرامة خذ هذا المصباح وسر امامي. ولما بلغا باب القبو ادرك برغ بلحظة الشرك المنصوب لاغتياله فقال لصاحب البيت — انزل امامي بالمصباح لئلا يصيبنا ما اصاب والدتك. وما كاد ينزل امامه درجتين حتى لمح برغ قبضة خنجر تلمع من كمه فتحققت ظنونه وللحال جمع قواه ودفع اللص دفعة شديدة تدحرج بها كالكرة من اعلى الدرج الى اسفله ووقع على والدته. فتركها القائد يتخبطان في تلك الظلمة واوصد باب القبو وكان مصفحاً بالحديد وعاد الى غرفة الجلوس فراى هسكا قادماً اليه وقد شهر سلاحه في يده فضحك برغ وقال — لم يبق لنا حاجة الى السلاح فقد وقع الشريران في الشرك وامنا جانبهما فهيا بنا نبحث عن المفاتيح ونفتش المنزل لئلا يكون مختفياً فيه احد. قال ذلك وسارا وكلهما عيون تبصر وآذان تسمع وقد ظفر هسكا بالمفاتيح تحت قدر عتيقة. وبينا هما يبحثان سمعا صوتاً لطيفاً ينبعث من احدى الغرف فاصغيا فسمعا قائلاً يقول: «اشفق ايها الاب السماوي على هذا السيد وعلى خادمه واحرسهما ونجهما من الايدي الاثيمة ونجني انا ايضاً معهما». ففتح برغ الباب بلطف فراى ارسولة جاثية تصلي بمثل الكلام الذي سمعه وقد بلل

الدمع وجنتيها فقال لها — كنت اظنك خرساء يا ارسولة فاذا بك على غير ما سمعت . فقالت وهي لا تعلم شيئاً مما جرى — اني مرغمة على تمثيل هذا الدور يا سيدي فقد حظروا عليّ التفوه ببنت شفة امام اي كان من الغرباء . قال اطمئني بالاً يا بنية ولا تخشي اذية العجوز وابنها فقد باتا لا يستطيعان ان يلحقا ضرراً باحد . قالت — وهل قتلتهما يا سيدي ؟ قال — كلا ولكني حبستهما في القبو فهلمي بنا ايتها الصغيره اللطيفة الى غرفة الجلوس وحدثينا بامرك . قالت — ولكن لا تظن يا سيدي انك اصبحت في امان الان لان اللصوص الذين يختلفون الى هذا المنزل عدد كبير وهم يتبثون كل ليلة في الغابات القريبة من هنا والليلة موعد قدوم عشرة منهم لاني رايت العجوز تصلح الطعام لنحو هذا العدد . قال — اصبت فيجب ان نكون على حذر الى النهايه فهل لهذا المنزل مدخل آخر غير الباب الكبير ؟ قالت — كلا فليس له الا هذا المدخل فان النوافذ كلها محصنة بالحديد وقد اعتاد صاحب البيت ان يضع في احدى الكوى العاليه مصباحاً يضيئه كل ليله يتوقع فيها قدوم رفاقه وهم يقرعون الباب ثلاثاً فيفتح لهم ومن تلك الكوة يستطاع ان يعلم عدد القادمين قال — انا لا نضن عليهم بالدخول فاهلاً بهم وسهلاً واظن المصباح لا يزال مضيئاً في الكوة فدعه يا هسكا في مكانه وقم بواجب الخدمة في فتح الباب للضيوف واعدّ لهم من القرى ما يسرهم

وما كاد القائد يفرغ من كلامه حتى قُرع الباب ثلاثاً فاسرع هسكا الى الكوة ثم عاد وقال — هما اثنان فقط . فقال برغ — هيا بنا اليهما وخذ هذه الحبال فقد تنفعنا في مهمتنا ، انت تفتح الباب وانا اكمن في الجانب الاخر منه فانقضّ انا على احد اللصين وتفاجيء انت الاخر . واسرعا بعد ذلك الى الباب ففتحه هسكا وما كاد اللصان يدخلان حتى صوّب برغ الطبنجة الى صدر احدهما وصاح في وجهه كالرعد القاصف — سلم ايها الخبيث واقل حركة تبدو منك تكون سبباً لمنيتك . فخرّ اللص على قدميه صاغراً . وكان هسكا قد صرع اللص الاخر ثم اوثق الاثنين بالحبال وساقهما امامه الى داخل المنزل بعد ان اوصد الباب وبرغ يتبعهم على الاثر . وبعد ساعة قرع الباب ثانية فعلم هسكا ان القادمين لصان اخران وقد استقبلهما برغ وخادمه كما استقبلا رفيقيهما واحكما شدّ وثاقهما وطرحاهما الى جانب رفيقيهما . ولبثا ينتظران بقية اللصوص حتى انبثق الفجر ولم يحضر منهم احد فقال هسكا — هيا بنا يا سيدي نخرج من هذا المكان ونذهب الى حيث ينتظرنا رفاقنا اذ لم تبق لنا حاجة هنا . فقال برغ — ولكننا لا نزال معرَّضين للخطر لان عشرين لصاً لا يزالون كامنين في الادغال المحيطة بهذا المنزل ومن المحتمل ان يفاجئونا بسلاحهم في ساعة لا نحسب فيها للخطر حساباً فنكون قد احسنا النظر في البداءة ولم نحسنه في النهاية وعليه فمن الحكمة ان نتربص بعدُ وقتاً اخر نُعمل فيه الفكرة ونتدبر الامور بتبصر . وما كاد يتم كلامه حتى صاح هسكا — يخال لي اني اسمع صوت وقع حوافر كثيرة خارج السور فكأنني باللصوص كلهم قد اقبلوا ولعلهم يبغون مهاجمتنا معاً . قال هذا واسرع الى الكوة ثم عاد مهرولا وهو يضحك بملء فيه ويقول — نعم يا سيدي فان القادمين الى هنا عدد كبير ولكنهم اصدقاء فهم فرساننا الذين تركناهم في القرية الليلة البارحة . ثم عدا الى الباب ففتحه ودخل رجال برغ بخيولهم وقد ملأوا فناء المنزل ولما قابلوا قائدهم الباسل حيوه التحية العسكرية وقال له كبير الفرقة — انا قد استبطأناك يا سيدي فخشينا ان تكون قد ضللت الطريق او سطا عليك بعض اللصوص المنتشرين في هذه الجهات بكثرة وفي الحال ركبنا خيولنا واخذنا نطوف هذه القفار ونحن نبحث عنك ونستدل باثار حوافر الخيول على الجهة التي قصدتها وقضينا الليلة بطولها ونحن نتجول من مكان الى اخر حتى قادنا حسن الحظ اخيراً الى هنا فالحمد لله على السلامة . فقال برغ — اشكركم ايها الرفاق واثني على مودتكم واخلاصكم . وقال هسكا — وهذا هو سر عدم حضور بقية اللصوص الى هنا . ثم دخل الجميع الى المنزل واصدر برغ اوامره باخراج العجوز وابنها من القبو وضمهما الى اللصوص الاربعة الموثقين وتفتيش المنزل بعد ذلك وجمع كل ما فيه من الماكولات والخمور وتوزيعها على الفرسان . وذهب هو فاجتمع بالفتاة الصغيرة ولم يكن في حاجة الى انبائها بما تم لانها رأت كل ذلك بعينيها وكان ابتهاجها عظيماً . فقال لها برغ — اسردي الان عليّ حديثك يا بنية لاني موقن بانك لست ابنة هؤلاء الاشقياء ولا يمكن ان تكوني من زمرتهم . فقالت — اعلم يا سيدي ان اسمي الحقيقي ليس ارسولة كما اخبرتك العجوز بل ميلاني وقد اختطفني هؤلاء الظلمة من حضن والدتي وجاءوا بي الى هذا المنزل المخيف وقد مات ابي قبل هذا الحادث بسنتين ونيف وكان يدعى البارون غرينو . فجحظت عينا برغ عندما سمع اسم البارون وقال وهو في اشدّ حالات الدهشة — فانت اذاً ابنة البارون غرينو ! قالت — نعم يا سيدي . قال — تعالي اذاً وقبلي خالك لانك ابنة اختي العزيزة وانا لم

شاهدتك الا مرة واحدة قبل سفري مع الجيش وقد كنت طفلة صغيرة فحملتك على ذراعي وباركتك وقد شاهدتك الان مرة اخرى فكنت الملاك الصالح الذي ارسلته العناية لانقاذ حياتي من هؤلاء السفاحين.

قال ذلك واخذ ميلاني بين ذراعيه فضمها الى صدره وقبلها طويلاً وقد امتزجت عبراتهما معاً. ثم قال برغ — حدثيني الان يا عزيزتي بامرك وكيف وصلت الى هؤلاء الاشرار. فأخبرته ميلاني بكل ما تمّ لها وقد ذكرت له امر الصك المزوّر ونزولها الى الحديقة بامر والدتها واختطاف اللصوص لها من هناك بينا كان احدهم يشاغل والدتها بحديث الدين الموهوم. ولما فرغت من الحديث نزل بها خالها الى فناء المنزل حيث كان اللصوص فاشارت الى واحد منهم كان جعد الشعر اسوده وقالت — هذا صاحب الصك ثم اشارت الى غيره وكان اشقر الشعر وقالت — وهذا الذي اختطفني من الحديقة

وكان بعد ذلك ان القائد برغ ترك بعض جنوده في ذلك المنزل لحراسته وخرج بالباقين وقد اردف ميلاني على جواده وساق اللصوص الستة امامه يخفرهم الجند الى ان وصلوا الى اقرب مراكز الحكومة فسلمها اللصوص وانهى اليها واقعة الحال. فضبطت الحكومة المنزل وقبضت على سائر اللصوص وساقتهم جميعاً الى موضع النكال ليذوقوا شر ما قدمت ايديهم واثنت على همة القائد برغ وبسالته وكافأته خيراً.

وقد علم من استنطاق اللصوص ان رجلاً غنياً يقال له كلوانبرغ وكان القريب الوحيد للبارون غرينو طمع في ثروته الباقية بعد وفاته ووفاة ولديه وشيوع خبر موت القائد برغ فاغرى زعيم عصابة اللصوص على اختطاف ميلاني اذ لم يبق غيرها حائلاً دون حصوله على التركة. فقبضت الحكومة على كلوانبرغ هذا وحكمت عليه بالحبس والاشغال الشاقة مدة عشرين سنة

وعاد القائد بابنة اخته الى منزلها حيث كانت الوالدة المسكينة تقضي الايام في الحزن والبكاء وهي تسير الى القبر سيراً حثيثاً. وانى لقلم الكاتب ان يصف سرورها عندما بلغها خبر قدوم اخيها وابنتها وهي تحسبهما في عالم الاموات فقد انقلب حزنها الى فرح ولم تصدق انها ترى بعينيها ابنتها ووحيدتها ميلاني بعد ان قطعت كل امل من وجودها او ترى اخاها وقد تحققت موته في ساحات الوغى فاستقبلتهما بدموع الفرح والشكر لله على اجتماع الشمل وعادت الى ما كانت عليه من تعهدها تربية ابنتها على اطيب الخصال واشرف الخلال

حيفا (عن الفرنسوية) جميل حبيب البحري

عادات واخلاق

* معاهد القمار أشراك نصبتها الأطماع وهوات عميقة تتدهور فيها الأموال وصخور مخيفة يتحطم عليها المقامرون. يبث اصحابها الجواسيس ليستعلموا عمن نال ثروة أو حصل على هبة او ربح في القمار ربحاً وافراً او اصاب إرثاً فيجرّونه الى معاهدهم ويبتزون ماله. أولئك قوم قعد بهم الكسل فنبذوا كل عمل نافع واتخذوا القمار وسيلة للغش والسلب. وكأنهم قد كتبوا على أبواب منازلهم هذه الكلمات شعاراً لهم «هنا الغش بالأمانة».

* ما مجالس الحكومات وقد عقدت واعيان الامم وقد اجتمعت للنظر في امر خطير بأوقع في النفس وأهيب للنظر من مائدة جلس اليها المقامرون. فالكآبة عليهم سائدة والوجوه معبسة. كل يضمر للآخر شراً ويغلي صدره عليه حقداً. هناك تُنسى الصلات وتتساوى المقامات ويسود اله الحظوظ ويطول السكوت ويعظم الانتباه وتخمد نيران الاهواء.

* كثيرون يؤدي بهم القمار الى الدمار ويزعمون مع ذلك انهم عاجزون عن تركه. فكأنهم لصوص وقد زعموا انهم عاجزون عن ترك اللصوصية او قطاع طرق يعسر عليهم الامتناع عن قتل المارة او قانطون لا بد لهم من الانتحار. وكيف يُباح لهم القمار وهم ربما توغلوا فيه الى حد يقامرون عنده على قوت وكسوة نسائهم واولادهم؟

* يصيب بعضهم في القمار احياناً مالاً عظيماً فيبلغ مبلغ العظام ويتشبه بالاكابر والاعيان وينسى حالته الاولى كل النسيان. غير ان الحظ لا يحالفه طويلاً بل يعود ويطرحه في الوهدة التي انتشله منها

* من الناس من يأوون الى منازل حقيرة . ويفترشون فراشاً قذراً . ويلبسون ثياباً رثة . ويطعمون طعاماً نزراً . ويقاسون شدائد الفصول . ويحرمون انفسهم مخالطة الناس . ويقضون ايامهم في الوحدة . ويعيشون عيشاً كانه عقوبة مستمرة . هؤلاء هم البخلاء يسلكون من سبل الحياة اوعرها

* تكون الثياب غالباً مجلبة الاعتبار والكرامة للابسها . فالناس يحبون البهرجة والزينة وربما فضلوا رجلاً جاهلاً احمق لحسن بزته على رجل عاقل فاضل لرثاثة ملبسه . وربما أُغلق باب في وجهك وقد كان يفتح لك لو كنت حسن الهندام

* اني لأعجب مما يصيبه الغني من الحفاوة والاعتبار وما يلازم الفقير من المهانة والازدراء . فكأن الغني جعل للناس جمائل يتقاضونها في سبيل اكرامه

* كأني بالأمراض المزمنة قائمة بين الحياة والموت ليكون الموت نفسه راحة لمن يموت ولمن يبقى

* يقال لماذا لا يكون الناس امة واحدة ذات لغة واحدة وشرائع واحدة وعادات واحدة ودين واحد . ولكنني لما رأيت اختلاف العقول والأذواق والعواطف عجبت كيف يجتمع سبعة او ثمانية اشخاص تحت سقف واحد ويؤلفون بيتاً واحداً

* قلَّ ان تجد امرأة فاضلة كاملة الصفات لا يندم زوجها ولو مرة كل يوم على تزوجه بها او لا يجد سعيداً من لا زوجة له

* المرأة الجافية هي التي لم تقع عينها بعد على رجل تحبه

* الزمن الذي يوثق عرى الصداقة يوهي صلات الحب

* من الرجال من يحمل اعباء النعم والرئاسة بغير عناء ويأنس بعظمته نفسها ولا يشمخ بانفه في ارفع المراتب . وبعكس ذلك اولئك الذين يحالفهم السعد الاعمى بدون اختيار وتمييز فيوقرهم باحسانه ونعمه . فان هؤلاء يذهبون بانفسهم مذهب الكبر والخيلاء . ويظلون زمناً طويلاً وعيونهم وسلوكهم ولهجة اصواتهم وكل حالة من حالاتهم تشير الى اعجابهم بانفسهم وبالمنزلة التي بلغوها . وتستوحش اخلاقهم الى حد لا ينجع في ايلافهم سوى سقوطهم

ا . ش . لورنس

دانتي الشاعر

وقصيدته الكبرى

الشاعر صورة بطل تخص جميع العصور
(كارليل)

وُلد دانتي في فلورنسا من اعمال ايطاليا ونشأ فيها وتوصل بفرط ذكائه وتوقُّد ذهنه الى ان لُقب بخطيب العصور الوسطى والمتكلم بالعشرة القرون الصامتة

ظهر هذا الشاعر وهو في التاسعة من عمره وكان صبياً وجلاً رقيق الحس سريع الانفعال . وكان شعره الجعد يغطي ذلك الرأس الطافح بالتخيلات الغريبة والاحلام اللذيذة

وحدث انه التقى في احد الملاعب ذات يوم بفتاة هيفاء تدعى بياتريس وكانت مرتدية ثوباً قرمزياً بسيطاً جداً فلفتت نظر الشاعر الفتى ووقعت في نفسه موقع الاعجاب فعلق قلبه بها وأحبها كثيراً فاصبحت محط تأملاته ومبعث تخيلاته وافكاره وملأت في قلبه فراغاً كبيراً فعقد النية على ان يصرف حياته بالجد والاجتهاد حتى يتسنَّى له الاقتران بها

غير ان بياتريس هذه قد توفيت ودانتي لا يزال في عنفوان شبابه لم يبلغ الرابعة والعشرين من سنيه ولكنه حفظ رسمها في مخيلته فلم تبرح من دائرة افكاره وقد بكاها بكاء

مرًّا طول حياته وكان لا يحلو له الاّ ذكرها في قيامه وقعوده وذهابه وايابه واكله وشربه. وهكذا لعبت بياتريس الحسناء دوراً مهماً في اشعاره ولا سيما في قصيدته الكبرى

درس دانتي اللغة اللاتينية لغة علماء ذلك العصر على الطريقة المتّبعة في ايامه بدون ان يقرأ كتاباً مطبوعاً ولهذا كانت معارفهُ العلميَّة محدودة طبعاً

وقد انخرط في سلك الجندية وخدم في الحروب الاهلية التي قسمت الامة الى احزاب متطاحنة فرقتها بالمنازعات والحروب وجرَّت على البلاد الخراب والدمار. غير ان دانتي كان يحب فلورنسا حباً عجيباً كما أحب سقراط أثينا ذلك الحب ونظراً الى ما ابداه من المواهب والخدَم قدَّرت له الحكومة غيرته فحصل وهو في الخامسة والثلاثين من عمره على رتبة شريفة عالية في المدينة. ولما رأى خصومه ذلك تخوفوا من ارتقائه وتفوُّقه عليهم فعمدوا الى الايقاع به. وانقسمت المدينة بسبب ذلك الى احزاب وكانت النتيجة ان دانتي مع كل اجتهاده في خدمة بلاده اضطر ان يبتعد عنها وحكم الدهر عليه منذ ذلك الحين بحياة تعسة. ولم يكن نصيبه النفي فقط بل حُكم عليه ان يُحرَق حيًّا. ولكن خصومه لم يلبثوا ان عادوا الى رشدهم فعرضوا عليه ان يعتذر ويدفع للحكومة مبلغاً معيناً من المال فتسمح له بالعودة الى فلورنسا غير ان الشاعر رفض ذلك بكل أنفة وإباء وآثر البقاء في حالته التعسة على ان يعود الى وطنه كمجرم

واخذ ينتقل بعد ذلك من مكان الى آخر ومن سيد الى سيد دائباً مجتهداً ساعياً للرجوع الى وطنه مردّداً هذه العبارة «ما اصعب الطريق». وحقًّا ان الطريق كانت صعبة. وكان هو منقطعاً عن اصحابه فريداً وحيداً لا قلب شعور يشاركه في تألماته ولا روح عائلية تشجعه على احتمال المشقات. فتحوَّل بافكاره الى عالم اسمى واجتهد ان يصوِّر هذا العالم تصويراً فكرياً فنظم عن شجونه واحزانه قصيدته المشهورة المعروفة «بالكوميديا الالهية» وهي لا تزال الى اليوم موضع أعجاب اكابر الشعراء. لانه كتبها كما يُقال بدم قلبه. وهي تتضمن حكاية حلم تصور دانتي به جهنم والمطهر والفردوس

نظم دانتي هذه القصيدة في مدة طويلة. وكان رغماً عن المشقات والمتاعب التي اعترضته في حياته قد صمم على ان لا يتقاعد عن اتمامها. وكان وهو في اعظم اوقات احتياجه واشد ايام فقره وبؤسه يقول لنفسه: «تابعي نجمك ولا تتراجعي حتى تصلي الى ميناء المجد» وهكذا انتقل دانتي من عالم الحقيقة الى عالم الخيال فان الروح المسيحية التي كانت تتسرب شيئاً فشيئاً الى اوربا في القرون الوسطى تمثلت باجمعها في قصيدته

ولم تكن هذه القصيدة اول قصيدة الهية لاول شاعر كبير فقط بل كانت فاتحة عهد اوربي غنائي جديد واساساً للغة جديدة وآداب قومية لانها كُتبت باللغة الايطالية لغة الشعب ولم تكتب باللاتينية او اليونانية لغتي العلماء والجهابذة. ولم يكن قد نُقل الى لغة الشعب غير بضعة كتب ترجمها الفرد الكبير ملك انكلترا وبعض اناشيد صغيرة نُظمت باللغة الفرنسوية. ولم يكن ايضاً قد نُظمت قصائد طويلة باحدى لغات اوربا الوسطى قبل ان نظم دانتي قصيدته هذه فشاد لبلاده من المجد اكثر مما كان يُنتظر منه يوم تركها حزينة يائسة. ومما هو جدير بالذكر ان هذه القصيدة كانت اساساً للوحدة الايطالية. ولما تناقلتها الالسن تحمس الشعب في فنيسيا وميلان وجنوى وطاب ان يُمنح دانتي لقب «الشاعر الوطني الذي يتكلم ويكتب بلغة بلاده»

الاَّ ان دانتي التعس لم يكد يفرغ من عمله الكبير حتى

ادركته الوفاه في منفاه وهو منصدع القلب حزناً ويأساً ·
ويُقال انه تراءى له في حلمه الفردوس الذي وصفه في قصيدته ورأى فيه حبيبته بياتريس الحسناء بلباسها القرمزي الجميل

مات دانتي ولا يزال قرّاؤه يذكرون قوله لحبيبته «ساكون دليلكِ فاقودكِ من هنا الى المحل الابدي»

يافا (عن الانكليزية) **مليا عريضه**

دار الامارة في دمشق

هنـاك على مقربة من القطار الكهربائي في مركز يتوسط محلتي الصالحية والمهاجرين يقوم بناء فخم تتجلى فوقه وحواليه المهابة ويحف به الاجلال

قلوب خمسة ملايين من السوريين في الوطن والمهجر قد اتجهت نحو هذا البنـاء وكلهم مستعدون لاراقة دمائهم وبذل اموالهم في سبيل بقائه معززاً معظماً لاعتقادهم بان عزهم يكون بعزه كما ان استمرار بقائه لا يتم الا بتاييدهم والتفافهم حوله

السوريون عامة سواء كانوا في الوطن او في المهجر يرسلون من وراء الجبال والبحار بقلوبهم وابصارهم نحو هذا البناء وكلهم قد علقوا امالهم عليه منتظرين ما سيصدره الدهر من الاحكام ليعملوا حسب ما توحيه اليهم ارادة ابطـال ذلك البنـاء التي ترمي ولا ريب الى اسعاد الوطن واعزازه ومجده واستقلاله واصعاده الى اعلى درجات الرقي والفلاح

ذلك البناء الرفيع المقام هو (دار الامارة العامرة) وابطاله هم صاحبا السمو الملكي الاميران فيصل وزيد

اذا كان بعض ناكري الجميل قد نسوا ما قام به سمو الامير فيصل المحبوب من الاعمال الباهرة التي تضاهي اعمال اكبر ابطال العالم فان التاريخ لا ينسى حق احد ولا يبخس الناس اشياءهم فهو يذكر قيام الملك الحسين وانجاله الكرام في وجه الاتراك بعد ان اذاقوا العرب انواع المهانة والعذاب · ويذكر جهاد سمو الامير فيصل اربع سنوات متواليات في الصحارى والقفار تحت حر الشمس وبرد الشتاء وهجومه مرات عديدة في مقدمة الجيوش العربية وما تحمله من الصعاب في تدبير طعام الجيش وارضاء البدو · سيذكر التاريخ كل هذا ولو نسيه بعض من اعمى الغرض ابصارهم وبصائرهم · ويذكر ايضاً ما اظهره سمو الامير زيد من البطولة والشجاعة في مواقف كثيرة تشهد له بالفخر الابدي كما انه لا ينسى كلمة جلالة الملك الحسين لانجاله اذ قال لهم: «اما ان ترجعوا منصورين فائزين او لا ترجعوا»

مذ احرزت دمشق عاصمة البلاد السورية وعروسها شرف الاستظلال بظل الراية العربية المحبوبة ودخلتها الجيوش العربية المظفرة اتخذ حبيب الامة العربية وزعيمها الاكبر سمو الامير فيصل ذلك البناء الذي اتينا على ذكره داراً للامارة فاكتسب بذلك اهمية تاريخية وشرفاً تالداً واضحى منذ ذلك الحين مهوى افئدة الملايين من العرب والسوريين ومهبط حسهم وشعورهم وقبلتهم التي يولون اليها وجوههم لعلمهم بانه من ذلك البناء تسطع شمس امالهم الذهبية ويتألق نور سعادتهم الابدية وسعادة الملايين التي لا تحصى من ابناء الاجيال الاتية العربية

منذ ذلك الحين اخذت الاعمال العظيمة التي تدور كلها حول احياء الوطن العربي تصدر عن تلك الدار الكثيرة الاحترام وكلها تدل دلالة واضحة على رجاحة فكر مختمر بمعرفة الامور معرفة تامة واصالة رأي ثاقب واختبار ما بعده اختبار بتقدير حاجات البلاد وما تفتقر اليه الامة العربية · وكلما انتشرت فائدة هذه الاعمال بين الملاء ازدادت محبة الامة لذلك القصر السامي المنيف وتضاعف تمسكها باهدابه واحاطته بقلوب ابنائها احاطة السوار بالمعصم او الهالة بالقمر

كان النـاس قبلاً ينظرون الى الملوك والامراء بالاحترام المجرد كونها تمثل عظمة المقيمين فيها من الرجال بصرف النظر عما يأتون به من الاعمال ان كانت نافعة او ضارة · وقد تغير الحال في سوريا تماماً عن ذي قبـل فاصبح السوريون اليوم يميزون بين القصور التي تستحق الاحترام وغيرها مما لا يستحق اكثر من نظرة بسيطة كما برهنوا على ذلك بمواقفهم الكثيرة على اختلاف طبقاتهم وشيعهم ومللهم ونحلهم تجاه قصر الامير العالي فانهم ينظرون اليه نظرة تشف عن منتهى درجات الاحترام ذلـك لان ابـطاله ليسوا من عشاق الرئاسة الـكاذبة بل ممن عاهدوا الله والامة وانفسهم على ان لا يذوقوا طعم الراحة ابداً قبل ان تبلغ الامة ما تريد من المطالب الشريفة باعتبار انها امة كسائر امم الارض تعشق

الحياة والرقي وتهوى المجد والاستقلال

زرت مع حضرة الوطني السيد سليم عبد الرحمن مدير النادي العربي دار الامارة في اليوم الذي جرت فيه المظاهرة الوطنية الكبرى ضد تجزئة البلاد وطلباً لاستقلالها وشاهدت كل اقسامها ودوائرها وقاعاتها فقوبلنا بكل حفاوة واكرام من قبل رؤساء دوائرها وموظفيها ولا سيما وقد عرفوا ان هذه الزيارة زيارة صحافية يقصد منها كتابة شيء عن دار الامارة في المجلة السورية الراقية الوحيدة بلا جدال (النفائس العصرية) الغراء

تجولت في جميع غرفها فرايت وذلك امر معلوم ان احسن الغرف ترتيباً وبهاء ورونقاً وانتظاماً هي غرفة الامير الذي يتعاطى فيها سموه اشغال البلاد والامة الرسمية . في هذه الغرفة التي لا تقل في كل مظاهرها عن مساكن اعظم ملوك العالم تدور المباحث المهمة التي تتعلق بحياة سوريا والسوريين وقد علقت صور بعض مشاهير العالم كجلالة الملك الحسين وولسن والقائد الكبير العظيم اللنبي وغيرهم على جدرانها ووضعت امثلة من اشغال بعض الجمعيات الخيرية في الجهة المقابلة لمجلس الامير مما يدل على تشجيع وتنشيط زعيم الامة المحبوب لمشروعات وطنية كهذه . ولا اود التعرض لوصف غرفة الامير لان ذلك يحتاج في نظري الى مجلدات ضخمة فاترك ذلك لشعور القارئ فليتصور فيها ما شاء من اعلى مراتب الكمال

للامارة السامية قاعة للاستقبال فهذه القاعة مع سائر الغرف الاخرى مزينة باجمل الزينة والرياش ومحتوية على افخر الاثاث من ستائرها الى مساندها وبسطها وكل شيء فيها فانه فاخر نفيس يليق بمكان مثل دار الامارة

تقسيمات الامارة الادارية هي : رئاسة تشريفات ، ومديرية امور خارجية ، وديوان محاسبة ، وديوان خاص ، ومشاورية فنية ، واخرى عسكرية ، ومراقبة عسكرية

وقد اقام سمو الامير على راس كل قسم من هذه الاقسام الادارية رئيساً من ذوي الاقتدار . وكل قسم يقوم بما عليه من الاعمال بسرعة وانتظام . وكان بودي ان اذكر اسماء جميع رؤساء ومستخدمي دار الامارة الا ان معرفتي لضيق نطاق (النفائس) حالت دون ذلك

في دار الامارة حديقة بل روضة غناء فيها من الازهار ما تتوق اليه الانفس وتبتهج بمرآه العين وفي منتهاها دار سمو الامير فيصل الخصوصية كما ان دار سمو الامير زيد الخاصة على بعد قليل من تلك

ويجب ان لا ننسى السجل الكبير الذي يسجل زائرو الامارة اسماءهم فيه وفيهم الكثيرون من زعماء البلاد وكبرائها والاجانب الذين اتوا لزيارة الامارة حرصاً على مشاهدتها والتمتع بمحاسنها التي لها شأن كبير في تاريخ سوريا

للامارة حرس عسكري خاص عدا عن مخفر الشرطة الذي يقوم رجاله بوظائف المحافظة بمزيد الانتباه والدقة والاهتمام

كل الاعمال المهمة التي تقررها الحكومة تعرضها على الامير للتصديق عليها واصدار الامر النهائي بها وهي حسب اهميتها فمنها ما يحتاج لمصادقة سمو الامير ومنها ما يكتفي رؤساء الدوائر بالتصديق عليه والامارة باعتبار هذه الاعمال كقيادة عامة ورئاسة عليا للبلاد

هذه معلومات قليلة عن دار الامارة العامرة التي ستكون في المستقبل دار الملك سوريا ان شاء الله

دمشق في ٣ تشرين الثاني ١٩١٩ ابن الجزيرة

انباء مختلفة

❊ البستاني الكبير ❊ — بمناسبة مرور مئة عام على ولادة العلامة بطرس البستاني ختامها شهر تشرين الثاني الحالي رأى بعض الادباء الافاضل في بيروت ان يحتفلوا بيوبيل مولده المئوي ويقيمون حفلة له في اواخر الشهر المذكور اقراراً بفضله واعجاباً بمآثره . وقد ارتأت اللجنة المؤلفة لتهيئة معدات هذا العيد ان يكون كلام الخطباء والشعراء مختصراً موجزاً فلا يتجاوز النثر اربعة اسطر والنظم ثلاثة ابيات عملاً بالمثل السائر «خير الكلام ما قل ودل» حتى يتسنى للكثيرين من الادباء ان يشتركوا في تكريم صاحب اليوبيل . فنحن نشكر مع الشاكرين هذا الشعور الوطني الجميل ونرجو ان يكون ذلك فاتحة اعياد علمية وادبية وقومية لتكريم نوابغ الوطن ومشاهيره

❊ ٥٠٠٠ مهاجر ❊ — جاء في «سوريا الجديدة» لمكاتبها في بيروت ان خمسة آلاف مهاجر على الطريق سيصلون الينا في القريب العاجل يحملون ذهب اميركا الى سوريا ولا نعلم اذا كانوا يدفنونه كما في السابق في خزائن الارض او يحملونه الى معامل وشركات نحن في اشد الحاجة اليها

❊ احتجاج القدس ❊ — ارسل الينا النادي العربي في القدس نص الاحتجاج الذي رفعه وسائر الاندية العربية هنا الى مجلس الشيوخ في الولايات المتحدة الاميركية وهذه صورته: ان الامة السورية التي خاضت غمار هذه الحرب مع الحلفاء دفاعاً عن الحق ورغبة في الاستقلال وثقة بتصريحات جمهورية الولايات المتحدة ترى من الاجحاف العظيم والظلم الفاحش ان يكون نصيبها من غنيمة النصر تقسيمها ارضاء للمطامع الدولية تقسيماً يؤدي بها الى الهلاك القريب الاكيد الامر الذي يخالف الغاية الشريفة التي دخلت اميركا الحرب لاجلها كما ان جعل القسم الجنوبي منها (فلسطين) المأهولة جميعها بسكانها العرب منذ ثلاثة عشر قرناً وطناً قومياً لليهود الذين ليس لهم فيها اكثر من سبعة في المئة من مجموع السكان وواحد في الالف من الاملاك والسماح لهم بالهجرة الى البلاد رغم انوف اهلها الذين اعلنوا رغائبهم للجنة الاميركية حين قدومها رافضين بالاجماع التام تلك الهجرة التي تؤدي بلا ريب الى اخراجهم من بلادهم وقتل جامعتهم القومية لظلم عجيب لم يسمع بمثله في التاريخ ولا يمكن ان يخضع له العرب من المسلمين والمسيحيين الذين صمموا على الاحتفاظ ببلادهم وحياتهم وقوميتهم الى الزمن الاخير الامر الذي يؤدي الى جعل هذه البلاد مسرحاً للاضطراب الدائم. فنحن اهالي البلاد الذين لم تترك باباً الا طرقناه لتسمع العالم شكوانا نعيد الكرة رافعين ظلامتنا الى مجلس الشيوخ الاميركي الموقر مستنجدين به وبالامة الاميركية الحرة العادلة جمعاء طالبين مساعدته لنا خدمة للحق والعدل وانتصاراً للانسانية والمبادئ الشريفة راجين ان تقبل الامة الاميركية الانتداب لمساعدة البلاد العربية ولاسيما سوريا تحقيقاً لرغائب الاهالي وحسماً لكل نزاع وخدمة للسلم العامة

❊ فلسطين والصهيونية ❊ — ارسلت الينا نسخة من الاحتجاج الذي قدمه ابناء فلسطين المقيمون في دمشق الى سمو الامير زيد والى معتمدي الدول هناك ليبلغوه الى حكوماتهم والى قداسة البابا ورئيس اساقفة انكلترا والجمعية الاسلامية في الهند وهذا نصه: رغماً عن مطالب العرب الفلسطينيين الذين اجمعوا على رفض جعل فلسطين وطناً قومياً لليهود وطلب ضم فلسطين الى سوريا ومشاركة السوريين جميعاً لاخوانهم سكان فلسطين بمطالبهم المشروعة هذه ورغم كون الاكثرية المطلقة في فلسطين هي للعرب والقسم الاكبر من اراضي فلسطين هو بايديهم. ورغم وعود الحلفاء بنصرة الشعوب المضطهدة وانقاذهم من كل طمع سياسي — لم نزل نقرأ في الصحف ونسمع من اقوال بعض السياسيين ما يشتم منه عدم اعتبار مطالب العرب السوريين والفلسطينيين والميل لجعل فلسطين وطناً قومياً لليهود مما لا ينجم عنه سوى احداث قلاقل وثورات داخلية تعود على البلاد بضرر عظيم يكون منشأه ضرب مطالب الوطنيين عرض الحائط ونقض عهد جمعية الامم الذي يعطي الحق الارجح في تعيين مصير البلاد المحررة الى سكانها

فعليه نرفع احتجاجنا هذا اليكم على كل حل لا يكون مطابقاً لامال ورغائب العرب الوطنيين ونتنصل امام العرب اجمع من كل تبعة تحدث من جراء عدم مراعاة عواطف العرب من مسلمين ومسيحيين ونرجو رفعه الى المراجع العليا واقبلوا فائق احترامنا»

❊ ذكرى الهدنة ❊ — احتفلت القدس في اليوم الحادي عشر من هذا الشهر بانقضاء العام الاول على عقد الهدنة. وهو اليوم الذي نودي فيه بالكف عن القتال واغماد السيوف واسكات المدافع. وقد جاء امر من القيادة العامة الى المدير العام لفلسطين وقفت بموجبه المحاكم العسكرية والعدلية والشرعية عن كل عمل مدة دقيقتين من الزمان في الساعة الحادية عشرة من اليوم المذكور. ووقف الجنود الذين تحت السلاح والذين في المأموريات للسلام العسكري الرسمي دقيقتين ايضاً. وقد رغبت الحكومة المحلية الى رؤساء الطوائف المسيحية في قرع جميع الاجراس في جميع الكنائس والاديرة احدى عشرة ضربة في الوقت المضروب

❊ حفلة شائقة ❊ — كنا قد اشرنا في الجزء التاسع من النفائس الى اهتمام كلٍ من حضرة اللادي وطسن وحضرة المسز بوبهام باعداد حفلة خيرية لمنفعة جمعية الشابات المسيحيات في القدس وما كان من الدعوة التي اذاعتاها للجمهور بهذه المناسبة. والان نقول ان الجمهور قد لبى هذه الدعوة بفرح وأظهر من الحمية والسخاء ما كان موضوع الشكر والثناء. وقد اقيمت هذه الحفلة في بستان الثيموس في اليوم الحادي عشر من هذا الشهر وتقاطر الناس لشهودها من جميع الطبقات وجرى فيها البيع والمزايدات على قدم وساق حتى بلغ مجموع الريع نحو خمسمئة جنيه ضمت الى صندوق جمعية الشابات المسيحيات ليكون لهن عوناً على توسيع نطاق معهدهن العلمي المؤسس لمساعدة الفتيات على اختلاف المذاهب. وقد افتتح الحفلة حضرة الحاكم العسكري في القدس الكولونل ستورس فشكر الحضور واثنى على همة اللادي وطسن بنوع خاص لاهتمامها بهذا الامر. وتلته اللادي وطسن بخطبة لطيفة تناسب المقام. وبعدها قام حضرة رئيس البلدية واظهر ارتياح الامة الى مثل هذه المشاريع الوطنية المفيدة. وافتتحت بعد ذلك «السوق» وكانت السلع ما تبرع به المتبرعون من قطع مطرزة وكرامي ومقاعد وصور وكتب وزهور واثمار وقد اقبل عليها الناس اقبالاً مشكوراً حتى نفقت كلها وبيع بعضها بالمزاد. وكان

البائعون سيدات وضباطاً وكانوا من وقت الى آخر يطوفون على الجماهير ويبيعونها او ينادون على سلعهم تارة بالاساليب الشرقية واخرى بالغربية مما كان له اجمل وقع وألطف تأثير في جميع النفوس. وكانت الموسيقى الهندية تعزف والناس يتقاطرون كلما شاءوا الى موائد الشاي حيث تطوع لخدمة جمهور من السيدات والضباط. ولما كان المساء اقيمت بهذه المناسبة حفلة غناء جميلة في مسرح السينما الصهيوني حضرتها الجماهير الغفيرة وقدمها خصيصاً من يافا بدعوة من الحكومة الاستاذ جورج الابيض وبرفقته بضعة اشخاص من جوقه وقد مثل فصلين من رواية لويس الحادي عشر ومثل غيره من سيدات وضباط فصولاً اخرى وعزف بعضهم على آلات الطرب وكانت الحفلة من ابهى الحفلات وأجمعها لاسباب السرور

﴿الابيض في القدس﴾ — قدم القدس الاستاذ جورج الابيض نابغة التمثيل العربي في الشرق ومعه جوقه وقد مثلوا على مسرح سينما القدس الكبير عدة روايات مشهورة اقبل الجمهور على حضورها اقبالاً عجيباً. وهذه هي اسماء الروايات التي مثلوها: الشرف الياباني. والممثل كين. ولويس الحادي عشر. ونابوليون. وفتح بيت المقدس. وضحية الغواية. وصلاح الدين. وعطيل (اوتللو)

﴿حفلة ادبية﴾ — اقامت مدرسة دار المعلمين الوطنية في القدس حفلة ادبية في ١٣ الجاري دعت اليها جمهوراً من الاساتذة والادباء وتليت فيها مناظرة في القصاص وعدمه بين بعض الطلاب كان الحكم فيها في وجوب منعه في المدارس. فنشكر لدار المعلمين رغبتها في بث مثل هذه الافكار المفيدة بين المعلمين ونرجو ان تكثر من مثل هذه الحفلات لتثقيف العقول وتنوير البصائر

﴿بلاغ رسمي﴾ جاءنا من الحكومة ما نصه: ارتفعت المراقبة عن الرسائل والتلغرافات في فلسطين وسوريا وكيليكيا ابتداء من ٢٠ تشرين الاول سنة ١٩١٩

﴿اهداء النفائس﴾

اهدى السنة السابعة من النفائس حضرة الفاضل سليم بك انطاكي (المعلقة) الى نسيبه نيقولاكي افندي اباظه (حلب)

واهدتها حضرة الاديبة الفاضلة الآنسة مريم شاوريه (بيت جالا) الى اخيها عبدالله افندي ابو شاورية (في الشيلي)

فنشكر لحضرة المهدين الكريمين غيرتهما الادبية
